المبحث الثاني: نظريات تشكيل الجماعة:-

1- نظرية باندورا في التعلم الاجتماعي :

يرى عالم النفس البرت باندورا أن السلوك الاجتماعي يكتسب عن طريق مشاهدة المتعلم سلوك نموذج معين ، واكتساب هذه الاستجابة بناء على النتائج المتحققة منها (يحيى ، 2000) أذ أن معظم السلوك الاجتماعي متعلم من خلال الملاحظة والتقليد ، حيث يتعلم الافراد السلوك الاجتماعي بملاحظة نماذج و أمثلة من السلوك ، حين يقدمها أفراد الأسرة والأصدقاء والمعلمين في المدرسة أو المحيطين ببيئة الفرد ، كما أن هناك مصادر غير مباشرة يتم التعلم من خلالها كالتلفزيون مثلاً. و تقوم نظرية التعلم الاجتماعي على ثلاثة أبعاد رئيسية يكتسب من خلاله السلوك غير المقبول ، و هي :

أ . مشاهدة الفرد نموذج معين وهو يقوم بالسلوك.

ب. تقييم نتائج هذا السلوك بوصفه سلوك ينطبق مع معايير المجتمع او غير مرغوب اجتماعيا

ب . تخزين هذا السلوك في الذاكرة .

ج . تكرار هذا السلوك في المواقف الاجتماعي التي تتطلب من الفرد ان يقوم بها . على سبيل المثال يتعلم الطفل معايير الاسرة عندما يرى والديه واخوته يقومون بالسلوك مثل (الترحيب بالضيوف) ، فيقوم الطفل بتقييم نتائج هذا السلوك بأنه سلوك مقبول من وجهة نظر الاسرة ، فيقوم بتخزينه في ذاكرته ، ومن ثم يعيد هذا السلوك أي الترحيب كلما جاء ضيوف الى البيت.

2- نظرية كيرت ليفين :

قدم عالم النفس الاجتماعي كيرت ليفين Kurt Lewin نظريته في مقالة نشرت عام 1947 تحت عنوان حركات الجماعة group dynamics ، ويصف فيها الطريقة التي يتصرف فيها الافراد والجماعة ، وكيف يستجيبون للظروف المتغيرة وقد وضح لوين حدوث الظواهر الاجتماعية بين افراد الجماعة بصيغة تفاعلية ، وهي $B = f(P, E)$ وتعني هذه المعادلة ان السلوك الاجتماعي B يحدث عندما تتفاعل الخصائص الشخصية لعضو الجماعة P مع العوامل البيئية للجماعة المتكونة

من الاعضاء الاخرين E ، وبذلك فان لفهم سلوك الجماعة لا يمكن فهمه عن طريق فهم سلوك فرد واحد فقط بل بتفاعل جميع الاعضاء مع بعض لأن عندما يتفاعل الاعضاء مع بعضهم يكونون وحدة اجتماعية واحدة يشترك فيها الاعضاء بالمعايير والقيم والمعتقدات نفسها ، مما يقدم لنا هذا فهم مشترك لأفكار الافراد ومشاعرهم واهدافهم الاجتماعية ، ومن ثم فهم السلوك الاجتماعي ككل للجماعة (Dion ,2000)

3- نظرية الاتساق والتطابق المعرفي Cognative Congruity :

في عام 1955 نشر اوسجود Osgood وتاننباوم Tannebaum بحث حول الاتساق المعرفي بين الناس وتغيير الاتجاهات ، ويرى هذا العالمان أن بعض الناس سيغيرون اتجاهاتهم عندما يتضح انها لا تنسجم مع الاغلبية لأبناء جماعتهم . وهذا العمل حفز علماء النفس الاجتماعي الاخرين وخاصة فرتز هايدر Fritz Heder,1958 لإيجاد نظرية في السلوك الاجتماعي ، ويرى هايدر ان الناس يسعون إلى ايجاد علاقات متوازنة ومتناغمة في سلوكياتهم مع الاخرين ، وانهم ينزعجون نفسيا اذا وجدوا ان سلوكهم لا يتسق مع معايير ابناء جماعتهم ، وسوف يبقى هذا الانزعاج مستمرا الى أن تتحقق حالة من التوازن.

لذا يقصد بالاتساق المعرفي ان تتجانس وتتشابه افكار الجماعة ومشاعرهم تجاه حدث او موقف معين ،وان يتفقوا في الرأي والمعيار الاجتماعي . في حين اذا حدث خلاف بين الفرد وابناء جماعته فسوف يحدث نوع من عدم الاتساق والاتزان ، وسيشعر هذا الفرد بالتوتر وعدم الاتساق وشعور قوي لأعادة التوازن أي شعور بانه يجب على الفرد ان يتفق ويتشابه في سلوك مع الجماعة ، مما يشكل ذلك ضغطا على الفرد في اكتساب قيم الجماعة ومعاييرها الاجتماعية ومسايرة سلوكهم الاجتماعي.

4- نظرية التنافر المعرفي Cognitive Dissonance :

قدم عالم النفس الاجتماعي ليون فستنجر Leon Festinger وزملاؤه عام 1956نظرية جديدة وتحمل بعض قوانين نظرية الاتساق المعرفي تدعى بالناشز او التنافر المعرفي . يتفق فستنجر مع هايدر أن لدى الناس حاجة داخلية تحفزهم نحو الاتساق المعرفي أي التشابه في الافكار والقيم

والمعتقدات والرغبات ، فوجد فستجر أن الفرد عندما يجد نفسه الفرد في مواقف عامة او تفاعلات اجتماعية يتوقع انها تتفق مع ما يحمله من افكار واحتياجات ورغبات ومن ثم يفاجأ أنها تتعارض معه ، تظهر لديه حالة من التنافر المعرفي مما تخلق لديه شعورا بعدم الراحة والاستقرار تدفعه نحو خفض هذا التوتر ، وهذا التوتر لا ينتهي إلا أن ينهي الفرد حالة النفور المعرفي ، ويتم ذلك عندما يغير الفرد من قيم ومعتقداته وتوقعاته كي تنسجم مع الموقف الاجتماعي او بالأحرى حدوث توافق بين سلوك الشخص وابناء المجتمع بدرجة كبيرة .

5-نظرية العزو Attribution :

طور في بداية القرن العشرين فرتز هيدر Fritz Heider نظرية حاول فيها ان يفسر كيف يدرك الناس بعضهم البعض ، وكيف يفسرون اسباب سلوكهم وسلوك الآخرين او الحوادث التي تقع لهم من خلال ما اطلق عليه بالعزو Attribution . والعزو عبارة عن مجموعة من الافكار التي تحاول أن تصف كيف يفسر الفرد الاحداث التي يراها في حياته اليومية ، ويستدل من سلوك الآخرين على الاسباب المسؤولة عنه . وقد توصل هيدر الى نوعين من العزو ، وهما العزو الخارجي الذي يعني أن يفسر الفرد سبب سلوكه او الاحداث التي يتعرض لها بسبب قوى خارجية كالحظ او القدر . والعزو الداخلي الذي يفسر من خلاله يعزو الفرد سبب سلوكه او ما يتعرض له من احداث الى قوى داخلية كالجهد والقدرة ، ورغم ما قدمه هيدر من مفاهيم في نظريته إلا أنه لم يطورها كثيرا،

فيما بعد طور جوليان روتر نظرية هايدر في العزو ، عبر مفهوم مركز الضبط: Locus of control والذي يعني المسؤولية التي يضعها الفرد في تفسيره للاحداث التي تقع له سواء كانت ايجابية او سلبية ، وتوصل الى نمطين من الشخصية في مركز الضبط :

- الضبط الداخلي Internal Control : الذي يعتقد فيه الشخص انه مسؤول عن ما يحدث له من نتائج واحداث أو ما يقوم به من سلوك .
- الضبط الداخلي External Control : الذي يعتقد فيه الفرد أن ما يحدث له من نتائج أو ما يقوم به من سلوك مرده الى عوامل خارجية تسيطر عليه مثل الحظ او صعوبة المهمة او سيطرة الاخرين .